## قوة عسكريّة تقتحم وتنسف احدى بناء الاعلام الثوريّ

**خطة مشبوهة لتقليص حجم القوات المسلّحة لتطهيرها من الجنود الثوريّين**

لقد بدأت الحملة في داخل القوات المسلحة ، وحيث اثارت عملية تطيرها من العناصر اليسارية البارزة والمؤثرة ، ردة فعل من التيار اليساري فيها، وكانت المطالبة بوقف عملية التطهير هذه ، احدى الشعارات البارزة التي رفعها الجنود والضباط الثوريون في عمليات تمردهم واعتصامهم وتظاهراتهم ، في المدة الاخيرة ، وقد نزلوا الى الشوارع يشاركون في المظاهرات الجماهيرية المتحركة ضد الردة اليمينية في البلاد .

ومع اتساع عملية التطهير هذه المشبوهة ، اضطرت الحكومة الى الاعلان بانها تنوي خلال الشهر القادم تسريح ٢٨ بالمائة من الجنود بحجة ان البرتغال، من بعد انتهاء حروبها الاستعمارية في افريقيا ، لم تعد بحاجة الى جيش كبير وقوي . ولكن لا يخفى على احد في البلاد بان هذه الخطة هي خطة لتطهير الجيش من العناصر التقدمية ، والشيوعية ، والابقاء على وحدات الجنود المحترفين الذين لا يتعاطون السياسة ، وبالتالي ضمان نظام الحكم الذي يتحول تدريجيا الى اليمين ، بان لا تكون القوات المسلحة في وضع يمكنها من ان تلعب دور اداة تغيير في المستقبل، ضده ، كما فعلت ضد الديكتاتورية السلازارية ، قبل سنة ونيف . وكان جنود متمردون قد احتلوا مخزن الاسلحة الرئيسي للجيش البرتغالي ، الواقع قرب مطار لشبونة ، احتجاجا على خطة التسريح ، واعلنوا وضع انفسهم في حالة تأهب دائم تحسبا ... ولكن هذا الاعتصام لم ينجح في فرض تراجع الحكومة عن الخطة .

وقد بدا الحكم مؤخرا في تنفيذ المرحلة الثانية من حملته التطهيرية المريبة فخلال الاسبوعين الماضيين اصدرت حكومه ازيفيدو قرارات بتنحية ١٨ محافظ في المناطق واستبدلتهم بمحافظين ينتمون الى الاحزاب الليبرالية اليمينية او مقربون منها . كما ان عملية تطهير واسعة النطاق تجري حاليا ضد العناصر التقدمية والثورية في اوساط صغار الموظفين الحكوميين ، وفي اوساط موظفي المصارف ودور الصحف المؤممة ، واستبدالهم بالعناصر اليمينية .

ولم تنفع تظاهرات الجماهير الساخطة والجنود الثوريين في وضع حد لهذا التسلل اليميني التدريجي باتجاه الاستيلاء الكامل على السلطة . وقد وصلت ايادي التطهير في الحكومات المحلية وفي الصحافة ، وقطعت شوطا كبيرا داخل القوات المسلحة .

### اعادة النمور الى اقفاصها ؟!

لقد وصف ديبلوماسي غربي حملة التطهير اليمينية الجارية ، بانها عملية « اعادة النمور الى اقفاصها » . والنمور هنا هم العناصر اليسارية الثورية المنظمة وغير المنظمة ، ولكن القادرة على التحرك ، او خدمة تحرك المعارضة اليسارية ضد الحكم . ولكنه اعتراف بان امام الحكومة طريقا طويلا لاستكمال هذه الحملة .

ومع ذلك فقد اصبحت استراتيجية الحكومة اكثر وضوحا اليوم ، وينعكس نجاحها في حجم وشدة النشاطات الاحتجاجية لليسار الثوري في البلاد . والاسلوب الذي تتبعه الحكومة هو اسلوب الاجراءات التدريجية والهادئة والحذرة ولكن الصوت العالي في التحذير من « مخاطر التطرف اليميني واليساري »، حتى تغطي تحولها اليميني . فالمسؤولون البرتغاليون اليمينيون يدركون جيدا مخاطر اية مجابهة رئيسية مع الحزب الشيوعي واليسار الثوري ككل ، ويعترفون بانهم يتبعون الاسلوب التدريجي والبطيء لتجنب ردة الفعل التي يمكن ان تفجر مثل هذه المجابهة . فالبرتغال التي عاشت عشرات السنين في ظل الديكتاتورية اليمينية ، على عكس ظروف الشعب التشيلي ، لا يمكنها ان تسلم بردة يمينية تحمل بذور الانزلاق في الفاشية ، من دون ان تنهب باوسع جماهيرها الشعبية لاحباط المحاولة . ولهذا يفضل اليمين الرجعي اسلوب التسلل ، واجتثاث نفوذ الشيوعيين بالطريقة المتبعة حاليا ، على امل ان يسير نحو هدفه دون مجابهة رئيسية مع المعارضة الثورية .

من هنا يتبين ان الوضع في البرتغال ، بل مصير البرتغال كما حدده برنامج حركة القوات المسلحة الثوري ، يعتمد الى حد كبير على مبادرة التنظيمات الجماهيرية الثورية . وعلى راسها الحزب الشيوعي، الاكبر والاقوى ، في احباط هذه « المؤامرة الهادئة »، ووضع حد للتسلل اليميني الى السلطة ، والا فان قوى اليمين ستواصل تنفيذ مخططها والذي تشكل كل خطوة فيه ، نكسة للشيوعيين وكافة القوى اليسارية الثورية ، يشجعها في ذلك ، نجاحها في عملية التنفيذ دون رادع يذكر ، ودون المجابهة الرئيسية التي ما كانت لتخشاها وتعمل على تجنبها لولا انها تعي جيدا قوة هذه القوى الثورية التنظيمية والنضالية ، وتدرك اي خيار ستأخذه اوسع القطاعات الجماهيرية ، عندما تتضح خطوط المواجهة.



# أنغولا

## يوم الاستقلال في خضم الحرب الاهلية

الدكتور اغوستينو ، قائد الحركة الشعبية لتحرير انغولا

**■ الحركة الشعبيّة الثورية تسيطر على المناطق الاستراتيجيّة**

● بعد خمسة قرون من الاستعمار البرتغالي ، حصلت انغولا على الاستقلال في الموعد المحدد ، ولكن في ظروف خاصة ، في اجواء حرب اهلية ، وفي وضع تفسيمي خطير ، حيث تحولت البلاد الى ثلاث مناطق تسيطر على كل واحدة منها ، واحدة من حركات التحرير الثلاث التي تتصارع على السلطة ، الامر الذي جعل من عملية تسليم البلاد ، مجرد اعلان تلي على الصحافيين في لواندا العاصمة ، وكأنها حادث عارض توقف عنده المتصارعون للحظة لينصرفوا بعدها الى القتال الذي تدهور الى حرب اهلية منذ شهر تموز الماضي .

والحرب الاهلية مندلعة بين الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، الاشتراكية الاتجاه ، وبين الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام ، وهما حركتان متحالفتان ضد الحركة الشعبية . وتحتل الحركات الثلاث عسكريا ، اراضي انغولا التي اصبحت مقسمة الى ثلاث مناطق . اذ تحتل الجبهة الوطنية شمالي البلاد ، خاصة الاقاليم المجاورة لزائير التي تقدم مساندتها الكاملة لها ، وتحتل الحركة الشعبية العاصمة لواندا والمنطقة الواقعة شرقي وجنوبي لواندا ، كما تسيطر على اقليم كابيندا الغني بالنفط ، والذي يقع بين زائير وجمهورية الكونغو الشعبية ( برازافيل ) ، اما منظمة الاتحاد الوطني للاستقلال التام ، فانها تحتل المناطق الواقعة في وسط وجنوبي انغولا .

وحاليا تبدو الحركة الشعبية الثورية هي المؤهلة لاستلام السلطة كونها تسيطر على العاصمة ، وعلى معظم المراكز الاستراتيجية في البلاد ، بما في ذلك اقليم كابيندا . وهذه النجاحات التي حققتها الحركة ، وقدرتها على الاحتفاظ بالمناطق التي تسيطر عليها ، وعلى دحر محاولات الحركة الوطنية باقتحامها ، هي التي ادت الى ازدياد التدخل الامبريالي في الصراع الاهلي القائم ، لمنع استلام هذا التنظيم الثوري ، الحكم في انغولا ، احد اغنى بلدان القارة الافريقية .

### ● التدخل الاميركي

لقد اصبح التدخل الاميركي غير المباشر في الحرب الاهلية في انغولا ، حقيقة معروفة ، عززها اعتراف مسؤول كبير في الخارجية الاميركية ، هو جوزف سيسكو مساعد كيسنجر ، بالاضافة الى اعتراف وليام كولبي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، وذلك ، شهادتيهما امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ .

فمنذ انفجار الصراع الدموي بين حركات التحرير الثلاث في انغولا كان واضحا بان القوى العنصرية والامبريالية ستبذل كل ما في وسعها لمنع قيام نظام حكم وطني ثوري في هذا البلد الافريقي الذي يستعد لتسلم استقلاله من البرتغال . فالمصالح الامبريالية فيه من الضخامة بحيث ان تدخلها كان توقعا اكيدا ، كما ان المطلحة الامنية لنظام الحكم العنصري في جنوب افريقيا من الاهمية بحيث ما كان مستبعدا ان تمتنع بريتوريا عن لعب دورها ايضا لمنع انتصار الحركة الشعبية الثورية في انغولا ، المتاخمة لناميبيا ( جنوب غرب افريقيا ) والتي تواصل جنوب افريقيا التمسك بها بتمرد علني على مقررات المنظمة الدولية .

ولطالما نبهت الحركة الشعبية لتحرير انغولا الامين العام العالمي ، الى تدخل الولايات المتحدة وبعض الدول الافريقية ، والعنصريين البيض بتسعير الصراع الدموي للتحكم في المستقبل السياسي في انغولا المستقلة . وقد اصبح معلوما بان التدخل الاميركي يتخذ شكل تزويد الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني بالاسلحة المختلفة بواسطة زائير التي تساند الجبهة الوطنية .

وقد اعترف كل من سيسكو وكوبي ، في الاسبوع الماضي بان الولايات المتحدة تزود سرا هاتين المنظمتين بالمساعدات العسكرية . واعترف مدير السي اي . آي . بان ادارتها فورد تسعى لتحصيل تأييد اكثرية الكونغرس لكمية ، ضخمة من المساعدات العسكرية لزائير ، بحجة ان واشنطن يجب ان تحافظ على ميزان القوى في افريقيا ، لصالحها ، ومواجهة النشاط السوفياتي هناك .

ويمكن تكوين فكرة عن نوايا الامبريالية الاميركية تجاه انغولا ، اذا عرفنا بان قيمة المساعدات العسكرية الاميركية لزائير في السنة الماضية بلغت ٣ر٨ مليون دولار ، وان ادارة ورد تسعى اليوم لدى الكونغرس لتخصيص مساعدات عسكرية لها لهذا العام بقيمة ٣٩ر٤ مليون دولار ، اي بزيادة عشرة اضعاف . ولا شك بان جزءا كبيرا من هذه الزيادة الهائلة مخصص لتمويل الجبهة الوطنية ( بزعامة هولدن روبرتو ، صهر الرئيس موبوتو ) بالعتاد والسلاح والمرتزقة البيض والكونغوليين .

### ● نوايا جنوب افريقيا

ولم يقف العنصريون في بريتوريا موقف المتفرج